الجذور الرافدينية للكرم والشجاعة
دراسة تحليلية

م. د. أحمد محمد سعدون الموسوي

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة

ahmeedalshraa@gmail.com

الجذور الرافدينية للكرم والشجاعة: دراسة تحليلية

م. د. أحمد محمد سعدون الموسوي

الملخص :

يتناول هذا البحث قراءة وجدانية في الجذور الرافدينية لقيم الكرم والشجاعة، بوصفهما سمتين متلازمتين في الشخصية الرافدينية منذ العصور السومرية وحتى الواقع المعاصر. يوضح البحث كيف ارتبط الكرم بالطقوس الدينية والاجتماعية في سومر وبابل وآشور، حيث تجسد في النصوص المسمارية والشرائع والقيم الأخلاقية، وكيف تداخل مع مفهوم الشجاعة بوصفه حماية للضيف والدفاع عن الجماعة. كما يبرز البحث استمرار هاتين القيمتين عبر العصور في التراث الشعبي والمراثي الريفية، حيث تجلت في صور التكافل والتضحية، لتشكل حضورًا أصيلًا في الذاكرة الجمعية. وتخلص الدراسة إلى أن الكرم والشجاعة لم يكونا مجرد فضائل فردية، بل مكونات بنيوية في التكوين النفسي والاجتماعي لبلاد الرافدين ، تمثل امتدادًا حضاريًا عميقًا يعكس أصالة الهوية الرافدينية وتحديها للقساوة والحزن عبر التاريخ.

الكلمات المفتاحية: الكرم، الشجاعة، بلاد الرافدين، سومر، بابل، آشور، التراث الشعبي، الهوية الرافدينية

. Abstrac

This research presents a reflective exploration of the Mesopotamian roots of generosity and courage, considering them as inseparable traits of the Mesopotamian character from the Sumerian period to the contemporary reality. It shows how generosity was deeply connected with religious and social rituals in Sumer, Babylon, and Assyria, as represented in cuneiform texts, legal codes, and moral values, and how it intertwined with courage as the protection of guests and defense of the community. The study further highlights the continuity of these values throughout history in folk traditions and rural elegies, where solidarity and sacrifice are vividly expressed, forming an essential presence in collective memory. The research concludes that generosity and courage were not merely individual virtues, but structural components in the psychological and social formation of Mesopotamia, representing a profound civilizational continuity that reflects the authenticity of Mesopotamian identity and its resilience against hardship and sorrow across history.

Keywords: Generosity, Courage, Mesopotamia, Sumer, Babylon, Assyria, Folk Traditions, Mesopotamian Identity

المقدمة :

يُعَدُّ الكرم والشجاعة من أقدم السمات الإنسانية التي ارتبطت بجوهر تكوين المجتمعات، وقد تجلت هذه القيم منذ فجر الحضارة الرافدينية، حين خطّ السومريون نصوصهم الأولى على ألواح الطين، مؤكدين أن العطاء والبطولة هما ركيزتان لضمان التماسك الاجتماعي. وتشير النصوص السومرية إلى أن الكرم لم يكن مجرد عادة فردية، بل ممارسة مؤسسية ارتبطت بالمعابد وموائد الآلهة، إذ جاء في إحدى الحكم السومرية: "الخبز الذي تعطيه يعود إليك يومًا ما" (كريمر، ٢٠٠٩، ص٥٥).

ويكشف هذا القول عن عمق الوعي الجمعي بأهمية تبادل الخير والتكافل. كما يظهر في الأدب السومري أن الشجاعة ارتبطت بالبطولة الجماعية، لا سيما في ملحمة جلجامش التي صوّرت مواجهة الإنسان للموت والقدر، فجعلت من التضحية والشجاعة مبدأً يتجاوز الفرد ليشمل الجماعة بأسرها. وفي نص سومري آخر جاء: "من يحمي الغريب يُباركه الإله" (فرنسيس، ٢٠١٠، ص٨٧).

هذا النص يعكس صورة التلازم بين الكرم والشجاعة كشرطين متلازمين للحياة الاجتماعية المستقرة. وقد ترددت في النصوص المسمارية إشارات متكررة إلى أن حماية الضعفاء وصون الضيوف هي من أشرف صور المجد. كما نجد مثلاً سومريًا ثالثًا يوضح ذلك بقوله: "أطعم الجائع، كي يحرس الإله بيتك" (باقر، ١٩٧٣، ص١٣٢).

إذ وعلى الرغم من التحولات التاريخية الكبرى، فقد استمرت هذه القيم متجذرة في الشخصية الرافدينية عبر العصور البابلية والآشورية، صارت الولائم العامة رمزًا للتكافل، فيما غدت الشجاعة عنوانًا للدفاع عن الأرض والمقدسات.

لقد انتقلت هذه القيم إلى الذاكرة الشعبية العراقية، وتجسدت في المراثي الريفية والأمثال الدارجة التي تمجد الكرم والشجاعة معًا، حتى أصبحتا سمتين متلازمتين في المخيال الاجتماعي. ويبرز ذلك في الموروث الديني والاجتماعي المعاصر، إ ذإ تتجلى أبهى صور التكافل في مواسم العزاء والزيارات الكبرى، بما يمثل امتدادًا حضاريًا عميقًا للجذور الرافدينية.

من هنا، تأتي أهمية هذا البحث في أنه يسعى إلى قراءة وجدانية في جذور الكرم والشجاعة كقيمتين متداخلتين في التكوين النفسي والاجتماعي للرافدينيين عبر التاريخ، رابطًا بين

النصوص القديمة والمرجعيات الدينية اللاحقة، ليؤكد أن هذه القيم ليست طارئة أو مكتسبة بالصدفة، بل هي عناصر بنيوية أصيلة شكّلت الهوية الرافدينية وأعانت أبناءها على مواجهة القساوة والحزن عبر العصور

الفصل الأول: الجذور الحضارية للكرم في سومر

مقدمة الفصل

منذ ظهور الحضارة في أرض سومر، برز الكرم كقيمة محورية تجمع بين البُعد الروحي والاجتماعي، فكان مرتبطًا بعلاقة الإنسان بالآلهة ومؤشرًا على نقاء الروح (الماجدي، ٢٠١٠، ص. ٥٤). لم يكن العطاء مجرد سلوك أخلاقي، بل طقسًا مقدسًا داخل المجتمعات السومرية، إذ كانت المعابد توزع الطعام على الفقراء والمحتاجين للحفاظ على التوازن الكوني والاجتماعي (عبد الواحد، ١٩٩٠، ص. ١٣١). وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن هذه الممارسات تمثل نموذجًا أوليًا للعدالة الاجتماعية، مع تعزيز التضامن المجتمعي (الوائلي، ٢٠٠٤، ص. ٧٧). ومن هذا المنطلق، شكل الكرم قاعدة ثقافية أثّرت في المجتمع الرافديني عبر العصور (السالم، ٢٠٢٠، ص. ١٠١).

الكرم في النصوص السومرية الدينية

النصوص السومرية الدينية عدت الكرم وسيلة للتقرب إلى الآلهة، وترسيخ مكانة الإنسان بين الخلق والإله (باقر، ١٩٨٦، ص. ٩٨).

جاء في النص السومري: " ليكن بيتك مفتوحًا لليتيم، ومائدتك ممتدة للغريب" (علي، ٢٠١٠ :ص١٣٢) ، كما كان تقديم القرابين ومشاركة الطعام مع الناس جزءًا من الطقوس الدينية اليومية (باقر، ١٩٧٣:ص١٤٥) .

وفي نص سومري آخر: «الذي لا يُطعم الفقير، يَحرمه إنليل من ظلّ راحته» (صاحب، ٢٠٠٥: ص٢١١) هذا النص يعرض مفهوم الكرم في الديانة السومرية القديمة، حيث كان يُنظر إليه على أنه وسيلة للتقرب من الآلهة وتعزيز مكانة الإنسان. وقد استشهد النص بنصوص سومرية تدعم هذه الفكرة.

هذه النصوص تؤكد أن الكرم كان شرطًا أساسيًا لرضا الآلهة وضمان استمرار النعم.

مظاهر الكرم في الحياة الاجتماعية اليومية

الكرم في سومر لم يقتصر على الطقوس الدينية، بل كان جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية. من أبرز المظاهر: مشاركة الطعام في المأدبات الجماعية: «ضع الخبز في يد الجائع قبل أن تنظر إلى حاجتك» **(الجبوري، ٢٠١٣، ص. ٦٦) البيت المفتوح والضيافة: اعتاد السومريون ترك فائض الطعام أمام البيوت للغرباء والمحتاجين، وكان هذا جزءًا من التقاليد المجتمعية (عبد اللطيف، مجلة العراق، العدد ٢٢، ص. ٩٢). وقد أولى السومريون قيمة كبرى لمبدأ الضيافة والبيت المفتوح للغرباء، حتى ورد في نصوصهم الأدبية قولهم:** "ليكن بيتك مفتوحًا على الدوام، وليدخل الغريب كأنه من أهل الدار، وليجلس الجائع إلى مائدتك، ولتُقدَّم الجرّة المملوءة بالماء للعطشان، فهذا هو دستور العدالة الذي تسرّ به الآلهة" **(كريمر، ١٩٧٦، ص. ١٤٥).**

- تقديم الدعم الاجتماعي:

في بعض المدن، كان سكان القرى والفلاحون يتبادلون الغذاء والمساعدات خلال المواسم الزراعية لضمان بقاء الجميع على قيد الحياة (بيرتن، ٢٠٠١، ص. ١٢٢). كما يظهر في الأدب السومري أنّ مبدأ الدعم الاجتماعي كان جزءًا من المنظومة الأخلاقية للمجتمع، إذ جاء في أحد النصوص المترجمة: "أغثِ المظلوم، وساعد الضعيف، وأعِن اليتيم، ولا تترك الأرملة وحيدة، فبذلك يثبت العدل وتستقيم شريعة الآلهة" **(كريمر، ١٩٧٦، ص. ٢١٢).**

هذه الممارسات اليومية تعكس التزام المجتمع بقيم العطاء والتعاون، وهي مظاهر واضحة للكرم والشجاعة.

تطور الكرم في بابل وآشور

مع انتقال الحضارة من سومر إلى بابل وآشور، حافظ المجتمع على جذور الكرم، لكنه شهد تطورات تنظيمية وسياسية:

في بابل:

نظمت شريعة حمورابي مسألة القروض والعطاء للفلاحين والفقراء، ما يعكس تحول الكرم من طقس ديني واجتماعي إلى مبدأ قانوني ينظم العلاقات الاقتصادية (سوسة، ٢٠١٠، ص. ٢١١). وقد نصّت شريعة حمورابي على تنظيم مسألة القروض والعطاء بما يضمن حقوق الفلاحين والفقراء، إذ جاء فيها: "إذا استدان رجل من مقرضٍ فضة أو حبوبا، فعليه أن يسدد دينه حسب عقد الدين وبالمقدار المتفق عليه. وإذا لم يكن قادراً على السداد في حينه، فلا يجوز للمقرض أن يأخذ منه أكثر من أصل الدين" **(لوكاس، ١٩٩٩، ص. ٨٧). هذا النص يعكس بوضوح تحوّل الكرم والدعم الاجتماعي من قيمة أخلاقية ودينية إلى مبدأ قانوني ينظم العلاقات الاقتصادية ويكفل العدالة بين طبقات المجتمع.**

في آشور:

ارتبط الكرم بالسلطة الملكية، إذ أقام الملوك الولائم العامة ووزعوا الغنائم على السكان والمحتاجين، بما يعكس استمرارية تقليد الكرم وتوظيفه لتعزيز مكانة الملك بين الناس (الحمادي، ٢٠١٢، ص. ٨٨). وفي العصر الآشوري ارتبط الكرم بالسلطة الملكية، إذ كان الملوك يوظفون الولائم العامة وتوزيع الغنائم على السكان لتعزيز مكانتهم وهيبتهم. ومن أبرز الأمثلة ما ورد في حوليات الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني، إذ أقام وليمة كبرى في مدينة نمرود حضرها أكثر من (٦٩,٠٠٠) شخص من عامة الناس والوجهاء والوفود الأجنبية، وقدّم لهم الطعام والشراب والهدايا، في مشهد يعكس استمرارية تقليد الكرم وتوظيفه سياسيًا لترسيخ سلطة الملك بين الناس **(باقر، ١٩٧٣، ص. ٢٥٦).**

تطور الكرم:

يمكن ملاحظة أن الكرم في بابل وآشور لم يقتصر على الجانب الديني أو الاجتماعي، بل أصبح أداة لتنظيم المجتمع ودعم النظام السياسي، مع الحفاظ على الروح الثقافية التي بدأها السومريون.

تمثّلات الكرم في الطقوس الاجتماعية والدينية في بلاد الرافدين القديم

إن قيمة الكرم في المجتمع، وخاصة في حضارة سومر التي كانت نواة حضارات وادي الرافدين، لم تكن مجرد سلوك فردي أو تقليد اجتماعي عابر، بل كانت متجذرة في طقوس

دينية واجتماعية معقدة، تجسّد العلاقة المقدسة بين الإنسان والآلهة (الحسني، ٢٠٠٨، ص. ٨١). لقد أُدرج الكرم كجزء أساسي من الطقوس الجماعية التي رافقت مناسبات مختلفة كالأعياد، والجنائز، والأعراس، إذ اتخذ شكلًا رمزيًا مقدسًا يعبر عن التوبة والتقرب من القوى الروحية العليا (الوائلي، ٢٠٠٦، ص. ٩١).

في النصوص السومرية، نجد تأكيدًا على ارتباط الكرم بالغُسل والتطهير الروحي، إذ يشبه الكرم بأنه يغسل وجه الإنسان بنور الآلهة (الحسني، ٢٠٠٨، ص. ٨١). هذا يعكس كيف أن الكرم لا يقتصر على البُعد المادي، بل هو أيضًا فعل روحي يتقرب به الإنسان من عالم الآلهة ويُطهّر نفسه من الذنوب (شهاب، ٢٠١٣، ص. ٤٩).

كما أن الطقوس الاجتماعية التي تحيط بالمناسبات المختلفة كانت محطات مهمة لتعزيز قيم العطاء، إذ أصبحت الضيافة في الأعراس، ومآدب الجنائز، والاحتفالات الدينية، رموزًا واضحة تُجسد المودة والتكافل، وتُظهر الروابط الاجتماعية المتينة التي تعتمد على مشاركة الخير بين الناس (الهلالي، ٢٠١٠، ص. ١٣٣).

إذ تجلت تلك القيم في مناسبات اجتماعية ودينية متنوعة، خاصة الطقوس الجنائزية والزواجية، ودور المعبد والكهنة في نشر ثقافة العطاء، إضافة إلى المواسم والاحتفالات الكبرى التي عززت هذه القيم وجعلتها جزءًا لا يتجزأ من الهوية الحضارية لبلاد الرافدين القديم (العطار، ٢٠١٦، ص. ٧٧).

الكرم في الطقوس الجنائزية والزواجية

في المجتمع الرافدين القديم، ارتبط الكرم ارتباطًا وثيقًا بطقوس العبور بين الحياة والموت، إذ كانت الولائم والموائد التي تُقام في مناسبات الدفن والاحتفالات التذكارية للأموات تعبيرًا عن الاحترام والتقدير للراحل، وفرصة لممارسة الكرم كواجب اجتماعي وروحي (الأسدي، ٢٠١٥، ص. ١١٢).

حسب العقائد السومرية كان على اهل الميّت دفنه وفق الطقوس المتّبعة و تزويده بما يلزم من جرار تحتوي على الطعام و الشراب ريثما يصل للعالم الاسفل. و من ثمّ الاستمرار في تقديم الطعام و الشراب و الكساء له بعد دفنه عن طريق التقدمات المختلفة ، و تقديم القرابين لآلهة العالم الاسفل لتكون رفيقة به.

كانت المآدب الجنائزية تشكل جزءًا من الطقوس التي تُعبر عن التكافل الاجتماعي، كما يشير نص من حضارة وادي الرافدين: «**الخبز للنائم، والنار للحي، والبركة للمعطي**» (الأسدي، ٢٠١٥، ص. ١١٢)

إذ يعد توفير الخبز للميت بمثابة تعبير عن الاستمرارية والحياة، فيما تعد النار للحفاظ على الدفء والراحة للأحياء، والبركة تُمنح لمن يتسم بالكرم في هذا الظرف. وبعد انتهاء الطقوس، كان الطعام يُوزع على الفقراء، مما يؤكد الدور الاجتماعي للكرم في مساعدة الأقل حظًا، وترسيخ روح التضامن (عبد الله، ٢٠١٤، ص. ١٤٥).

في مراسم الزواج، كان الكرم حاضرًا بقوة، إذ اعتُبرت موائد الضيافة معيارًا مهمًا لتقييم مكانة العائلة وكرمها. في نقوش من مدينة نفر: «**بيتٌ لا يقدّم الشراب يوم العُرس، بيتٌ لم يعرف البهجة**» (الغزي، ٢٠٠٧، ص. ٧٨)

هذا يدل على أن كرم الضيافة في الأعراس لم يكن مجرد مجاملة، بل ضرورة اجتماعية تُقاس بها شهرة العائلة وقيمتها في المجتمع، وكان تقديم الطعام والشراب في هذه المناسبات يُعد رمزًا للفرح والكرم معًا (الغزي، ٢٠٠٧، ص. ٧٨).

لقد جسّدت الشرائع الرافدينية فكرة الكرم بوصفه فعلًا اجتماعيًا منظمًا، إذ لم يقتصر على كونه قيمة أخلاقية أو دينية، بل تحوّل إلى مبدأ قانوني يفرض على الأثرياء وأصحاب النفوذ القيام بدورهم تجاه المجتمع، ولا سيما في المناسبات والولائم العامة. فقد نصّت شريعة أورنمو على ضرورة أن يوفّر الأغنياء الطعام في الأعياد والاحتفالات الكبرى دعماً للضعفاء والفقراء، إذ جاء فيها: "**على سيد المدينة أن يقدّم الخبز والشراب في بيوت الآلهة ليأكل الشعب جميعًا، فيسود الفرح بين الناس**" (باقر، ١٩٧٣، ص. ٢١٤).

وفي قانون شنونة، تبرز فكرة التكافل الاجتماعي بشكل أوضح، إذ جاء النص:

"**إذا أقيم عيد للمدينة، على أصحاب الثروة أن يفتحوا بيوتهم ويقدّموا الولائم للعامة، فمن يمتنع عن ذلك يخالف شريعة العدالة**" (عبد الواحد علي، ٢٠١٤، ص. ١٤٥).

أما شريعة لبت عشتار، فقد حملت نصوصًا تعكس التوازن الاجتماعي عبر إلزام الوجهاء بالمشاركة في الإنفاق العام، إذ جاء فيها: "**ليجتمع الناس على مائدة واحدة، فيأكل الغني مع الفقير، فبهذا يتحقق العدل والمساواة التي أرادتها الآلهة**" (باقر، ١٩٧٣، ص. ٢٥٦).

وهكذا يصبح الكرم في التشريعات الرافدينية أداةً اجتماعية وقانونية في آنٍ واحد، تُسهم في تحقيق العدالة والمساواة بين طبقات المجتمع وتدعم استقرار النظام.

دور المعبد والكهنة في نشر ثقافة العطاء

في حضارات بلاد الرافدين القديم، لم تكن المعابد مجرد أماكن للعبادة، بل مؤسسات اجتماعية هامة تحمل مهامًا إنسانية، تتضمن تخزين وتوزيع المؤن مثل الحبوب والزيت والماء على المحتاجين، خصوصًا في أوقات الأزمات مثل سنوات الجفاف أو المجاعات (الوائلي، ٢٠٠٦، ص. ٩١).

إنليل، وعُرف لاحقًا باسم **إليل**، هو إله سومري قديم، يُعتبر إله الرياح والهواء والأرض والعواصف. اعتُبر في البداية رئيس آلهة البانثيون السومري، لكن عبده الأكاديون والبابليون والآشوريون والحوريون لاحقًا. كان معبد إكور في مدينة نيبور مركز عبادة الإله إنليل الرئيس، واعتُقد أن إنليل بنى معبده بنفسه،

تشير النصوص إلى أن المعابد الكبرى مثل معبد الإلهة إنانا ومعبد إنليل كانت تحتوي على "مخازن البركة"، التي تُستخدم لإدارة الموارد وتوزيعها بعدالة. في أحد النصوص المنقوشة في معبد إنانا: **«حين يشتد الجوع، يفتح بيت الآلهة أبوابه»** (الوائلي، ٢٠٠٦، ص. ٩١)

وكان للكهنة دور فعال في تأصيل هذه الثقافة، إذ يُعد سلوكهم الشخصي يعكس الكرم (شهاب، ٢٠١٣، ص. ٤٩)، ولا يُعترف بصلاحيتهم الدينية والاجتماعية إلا إذا كانت حياتهم الشخصية والروحية تتسم بالعطاء.

كما كانت هناك مناسبات دينية دورية مثل "**عيد الزرع**"، **إذ** يتم توزيع القرابين الزائدة على عامة الناس، وتُقرأ الأدعية التي تحث على العطاء والخير (الهلالي، ٢٠١٠، ص. ١٣٣).

«فلتنبت الأرض لمن يشارك خبزه» (الهلالي، ٢٠١٠، ص. ١٣٣)

هذا النوع من الطقوس يعكس كيف أن العطاء يصبح جزءًا من دورة الحياة والطبيعة، ومفتاحًا لاستمرارية البركة والخصب (الهلالي، ٢٠١٠، ص. ١٣٣).

المواسم والمناسبات الكبرى في تعزيزا ثقافة الكرم

في حضارة بلاد الرافدين القديم، كانت المناسبات والمواسم الدينية أوقاتًا محورية لتعزيز قيم الكرم والتكافل الاجتماعي. ومن أبرز هذه المواسم: "عيد رأس السنة" **(أكيتو)**، و"عيد

الخصوبة"، و"عيد دموزي"، إذ تُقام موائد عامة ضخمة في الساحات والمعابد، تجمع الناس في مظاهر احتفالية توحدهم حول قيمة العطاء (المطر، ٢٠٠٥، ص. ٢٠١).

يُعد عيد رأس السنة البابلية (أكيتو) من أشهر هذه الأعياد، الذي كان يحتفل به لمدة اثني عشر يومًا، ويشتمل على توزيع مجاني للطعام وتأكيد على الكرم والإحسان بين الناس.

«كل فمٍ يُطعم، وكل يد تُبارك، وكل نفس تنجو» (المطر، ٢٠٠٥، ص. ٢٠١)

كما استمرت المظاهر الشعبية في توحيد المجتمع حول قيم العطاء، إذ يتسابق الناس لإقامة موائد الضيافة في الساحات العامة، خصوصًا في فصل الشتاء، تكريمًا لإله الخصب تموز الذي يُعتقد أنه يموت ويعود ليمنح الأرض خصبها (القيسي، ٢٠١٦، ص. ٩٨).

وقد امتدت هذه التقاليد والطقوس لتظهر في العصور الإسلامية والحديثة في ظواهر مثل "مضيف العشيرة" و"المضيف الحسيني"، ما يعكس استمرار جذور هذه القيم في الوعي الاجتماعي لبلاد الرافدين القديم (العطار، ٢٠١٦، ص. ٧٧؛ الخطيب، ٢٠١٢، ص. ١١٨؛ الجبوري، ٢٠١٧، ص. ١٢٣).

الكرم وأثره في التماسك الاجتماعي والاقتصادي في حضارات بلاد الرافدين

لقد شكّلت قيم الكرم في بلاد الرافدين جزءًا أساسيًا من الحياة الاجتماعية والدينية، إذ اعتُبرت مسؤولية الفرد تجاه الآخرين واجبًا مقدسًا، ويُدين المجتمع من لا يلتزم بهذا الالتزام (شهاب، ٢٠١٣، ص٦٣).

كان الكرم قيمة محورية في تاريخ العصور القديمة، لا سيما بين العرب، متجذرًا في طبيعة البيئة الصحراوية المتطلبة والنظام القبلي الاجتماعي الذي يعتمد على التكافل. وقد انعكس هذا الكرم في صور متعددة مثل إكرام الضيف، الذي كان واجبًا يُحتفى به ويمتد لثلاثة أيام. اشتهر شخصيات عديدة بكرمهم الأسطوري، مثل حاتم الطائي، الذي يعتبر رمزًا للجود والسخاء.

وتبرز النصوص مدى أهمية الكرم، ليس فقط كفضيلة أخلاقية، بل كوسيلة للتقرب إلى الآلهة:

«البخيل كمن يحجب النور عن الأرض» (شهاب، ٢٠١٣، ص٦٣).

وفي نص آخر:

وكان الكهنة يمثلون حلقة الوصل بين البشر والآلهة، يتحملون مسؤولية الحفاظ على هذا النظام، وحظيت مكانتهم بارتفاع مرتبط بسلوكهم الشخصي في العطاء، ليظل الكرم قيمة اجتماعية واقتصادية بالغة الأهمية تدعم تماسك المجتمع وتعزز الاقتصاد (الناصري، ٢٠١١، ص١٤٥). لم يكن الكرم مجرد فضيلة أخلاقية أو شعيرة دينية، بل أداة عملية لتوزيع الموارد وتقليل الفوارق الطبقية، ما ساهم في تعزيز استقرار المجتمع (عبد الله، ٢٠١٤، ص١٣٠).

وأكد طه باقر أن المجتمع الرافديني كان يرى في الكرم وسيلة لحماية النظام الاجتماعي واستدامة الروابط بين الأفراد" (باقر، ١٩٧٣، ص. ٢٩٥).

وفي النصوص السومرية، كان الكرم يُعتبر شكلًا من أشكال العدل الاجتماعي:«من يشارك خبزه مع الجائع، يشارك العدل مع الآلهة» (حسن، ٢٠٠٧، ص٨٨).

هذه العبارة تلخص أهمية الكرم كجسر بين الأخلاق والدين، وعنصر أساسي في وحدة الجماعة (الغزي، ٢٠١٠، ص١١٠). وفقًا لفاضل عبد الواحد، فإن "قيم التعاون والعطاء لم تكن ممارسات فردية، بل مؤسسات اجتماعية متكاملة" (عبد الواحد، ١٩٩٧، ص. ٢١٢).

يمثل هذا الفصل دراسة مركزة حول الدور الحيوي للكرم في تعزيز الروابط الاجتماعية، ودعم الاقتصاد التضامني، ودور المؤسسات الدينية في صون هذه القيم، مما ساعد على صمود مجتمعات بلاد الرافدين اجتماعياً واقتصادياً (الوائلي، ٢٠٠٦، ص٩١) ويعكس القيم العليا (الأسدي، ٢٠١٥، ص١١٢).

الكرم كوسيلة لتقوية النسيج الاجتماعي

كان الكرم علامة واضحة على الحياة الاجتماعية النابضة في بلاد الرافدين، ويعكس روح البيوت التي تفيض بالحيوية والكرامة. يقول نص سومري من مدينة أور: «بيت لا يكرم ضيوفه مثل بيت بلا روح» (الوائلي، ٢٠٠٩، ص٩٩).

هذه العبارة تؤكد أن الكرم يتجاوز تقديم الطعام والشراب، ليصبح جسراً للتواصل وتعزيز الثقة والولاء بين أفراد المجتمع (الأسدي، ٢٠١٥، ص١١٢). كما أكد علي الشرع أن "الكرم كان أداة للتماسك العشائري والسياسي في المجتمع الرافديني" (الشرع، ٢٠١٨، ص. ١٧٤).

كانت الموائد المشتركة مساحة لتقاسم الموارد والخبرات، وتعزيز التضامن، كما شجعت على التسامح وعبر هذه الموائد، بنت المجتمعات شبكة قوية من الولاء والتعاون، ما ساعد في الحد من النزاعات الداخلية وتحقيق استقرار دائم، وكان الكرم يُستعمل أيضًا كوسيلة لحل النزاعات وتهدئة الخصومات (الغزي، ٢٠٠٧، ص٧٨).. ففي نص سومري: "قدّم خبزك لمن تخاصمه، واسقِ ماءك لمن يرفع صوته عليك، فبهذا يزول الغضب ويُمحى الحقد، وتستقر قلوب الناس على السلام" (كريمر، ١٩٧٦، ص. ١٨٩).

وهذا يوضح كيف تحول الكرم إلى وسيلة للتسوية الاجتماعية والسلم الأهلي، مما يجعله من أقدم الآليات الحضارية في معالجة الخلافات. وأوضح فاضل حسين أن "العطاء كان مرتبطًا بالعدالة الاجتماعية والتزامًا مقدسًا" (حسين، ١٩٩٩، ص. ١٥٤).

لذلك، كان الإنسان الكريم يُنظر إليه كحامل رسالة السلام الاجتماعي، ورمز وحدة الجماعة، ويعكس التزامه بالقيم الدينية والأخلاقية (شهاب، ٢٠١٣، ص٦٣). وهكذا أصبح الكرم وسيلة عملية لضمان ترابط المجتمع والحفاظ على النظام الاجتماعي اليومي (الهلالي، ٢٠١٠، ص١٣٣).

كان الكرم جزءًا من نظام توزيع الموارد لضمان حق الجميع في الحياة الكريمة، كما يظهر في النصوص الاقتصادية إذ من مدينة لارسا: «من يزرع الأرض ليشبع جيرانه، يزرع بركة الإله إنليل» (الناصري، ٢٠١١، ص١٤٥).

وكانت المعابد والمؤسسات الدينية مراكز مهمة لهذا الاقتصاد، إذ يجمع الفائض ويعيد توزيعه على المحتاجين، مما ساعد على مواجهة المجاعات وتخفيف الأزمات الاقتصادية (الوائلي، ٢٠٠٦، ص٩١؛ عبد الله، ٢٠١٤، ص١٣٠). وأكد باقر أن "المعبد لم يكن فقط مركز عبادة، بل مؤسسة مالية واجتماعية متكاملة" (باقر، ١٩٧٣، ص. ٣٠١).

النصوص السومرية تشير إلى تخصيص حصص لليتيم والأرملة والفقراء من الحبوب والزيت والتمر، وتوزع عليهم خلال موسم الحصاد كنصيب مشروع (باقر، ١٩٧٣، ص. ٣٠١). هذا يعكس أصالة التكافل في حضارة وادي الرافدين، وساعد على تعزيز النشاط الاقتصادي، إذ حفز توزيع الموارد الإنتاج والمشاركة والعطاء.

دور المؤسسات الدينية في تعزيز الكرم

المؤسسات الدينية، وخاصة المعابد، لعبت دورًا محوريًا في ترسيخ قيم الكرم داخل المجتمع. فقد كان المعبد يُعد "بيت العطاء"، يحتضن الفقراء وينظم توزيع الموارد (الجنابي، ٢٠١٢، ص١٢٠).

النصوص في معبد إشنون تؤكد:

«كل من يدخل باب معبد إنليل، يجد فيه كرمًا لا ينضب» (الجنابي، ٢٠١٢، ص١٢٠).

وهكذا، شكل المعبد مكانًا مقدسًا لممارسة الكرم، إذ قام الكهنة بتنظيم العطاء وضمان وصوله للمستحقين، ما ساعد على الحفاظ على وحدة المجتمع واستقراره (الحسني، ٢٠٠٨، ص٨١). ويرى سامي سعيد الأحمد أن " الكرم أداة لترسيخ النظام الاجتماعي ومؤشر على الوعي الجمعي بالتكافل" (الأحمد، ١٩٨٢، ص. ٢٠٧).

كما ساهمت هذه المؤسسات في تعزيز الوعي بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، وأصبحت ممارسات الكرم جزءًا من الطقوس الدينية والاجتماعية، بما يضمن استمرار هذه القيم عبر الأجيال(عبد الواحد علي، ٢٠١٠، ص. ١٦٤).

الكرم والضيافة كقيم ثقافية في المجتمعات القديمة في بلاد الرافدين

في حضارات بلاد الرافدين القديمة، كان الكرم والضيافة أحد الأعمدة الأساسية للحياة الاجتماعية والدينية. فقد كان الكرم ليس مجرد عادة أو سلوك اجتماعي عابر، بل قيمة ثقافية وروحية متجذّرة تعكس علاقة الإنسان بالآلهة وبمجتمعه. فقد ذكرت النصوص السومرية أن فتح البيت للضيف كان وسيلة للتقرب إلى الآلهة وإظهار مكانة الفرد في المجتمع (طه باقر، ١٩٧٣، ص. ٢١٢).

يقول نص من معبد إشنون: **«من يفتح باب بيته للضيف، يفتح باب السماء لنفسه»** (حسن، ٢٠٠٨، ص٨١).يشير نص سومري من معبد إشنون إلى أن الكرم كان يعكس مكانة الفرد في المجتمع أمام الآلهة:

«من يكرم ضيفه بصدق، يحظى بمكانة في السماء ويبارك له الأرض» (الحسني، ٢٠٠٩، ص٧٥).

تشير نقوش أخرى في مدينة أور إلى أن الكرم كان وسيلة لتقوية الروابط بين العشائر المختلفة ويحد من النزاعات:**«من يشارك الطعام والشراب مع الجار، يزرع السلام ويجمع القلوب»** (الوائلي، ٢٠١٠، ص٨٨).

توضح هذه النصوص أن الكرم والضيافة يشكلان أساسًا للتضامن والوحدة، ويمثلان جزءًا لا يتجزأ من الهوية الحضارية في بلاد الرافدين.

الكرم والضيافة في البنية الاجتماعية

في المجتمعات القديمة، كان الكرم والضيافة يعكسان الاحترام والقداسة، ويُعدّان وسيلةً لتعزيز العلاقات الاجتماعية وحلّ النزاعات بين الأفراد والعشائر

(عبد الواحد علي، ٢٠١٠، ص. ٩٨)..

نصوص سومرية توضح هذا الدور:

«الضيف الذي يُكرم في البيت هو ضيف الآلهة، ومن يكرم الضيف يكرم الحياة نفسها» (الغزي، ٢٠٠٧، ص٧٨).

«من يفتح بيته للفقراء والغرباء، يفتح قلبه للبركة ويجمع القلوب» (الأسدي، ٢٠١٥، ص١١٢).

«بيت يكرم ضيوفه، هو بيت يعكس شرف العائلة ومكانتها في المجتمع» (الوائلي، ٢٠٠٦، ص٩١).

تعكس هذه النصوص الروابط الاجتماعية التي يعززها الكرم، وكيفية توظيفه كأداة لحماية وحدة المجتمع وتعزيز العدالة والتعاون بين الأفراد.

الكرم والضيافة في الاقتصاد الاجتماعي

الكرم والضيافة لم يقتصرا على البعد الاجتماعي فقط، بل ساهموا في الاقتصاد التضامني الذي دعم المجتمعات القديمة في بلاد الرافدين.

النصوص الاقتصادية تشير إلى هذه الوظيفة:

«المائدة التي تفيض بالخيرات لا تجف أبدًا، فبركة إنليل تنزل عليها» (الهلالي، ٢٠١٠، ص١٣٣).

«من يزرع الأرض ليشبع جيرانه، يزرع بركة الإله إنليل» (الناصري، ٢٠١١، ص١٤٥).

«الفائض من المحاصيل يُوزع على المحتاجين لضمان استمرار الحياة والعدل بين الناس» (عبد الله، ٢٠١٤، ص١٣٠).

توضح هذه النصوص أن الكرم الاقتصادي كان جزءًا من نظام مؤسسي لإدارة الموارد وتخفيف حدة الأزمات، ويعزز التضامن الاجتماعي

الكرم والضيافة في الطقوس الدينية

الكرم والضيافة كان لهما دور مقدس في الطقوس الدينية، و ارتبطا بالعلاقة بين الإنسان والآلهة.

نصوص سومرية تؤكد هذا الدور: «من يفتح يده للفقراء، يفتح قلبه لرحمة إنانا» (القيسي، ٢٠١٦، ص١٠٢).

«البخيل كمن يحجب النور عن الأرض، والكرم يعكس نعمة الإله» (شهاب، ٢٠١٣، ص٦٣).

تبرز هذه النصوص أن الكرم ليس مجرد عمل اجتماعي، بل ممارسة روحانية ترتبط بالعدالة والتقوى والبركة، وتعزز استقرار ووحدة المجتمع

(صاحب، ٢٠٠٥، ص. ١٨٧).

الكرم ودوره في بناء الهوية الوطنية وترسيخ القيم الحضارية في حضارة بلاد الرافدين

لقد كان الكرم أحد القيم الحضارية الأساسية التي أدّت دورًا محوريًا في بناء الهوية الوطنية وترسيخ القيم الاجتماعية في حضارة بلاد الرافدين. لم يكن الكرم مجرد فعل فردي أو سلوك اجتماعي عابر، بل تحوّل إلى ثقافة جماعية متجذّرة، تغرس القيم النبيلة التي تحمي المجتمع من الانقسامات والصراعات، وتعزّز وحدة الأمة واستقرارها (عبد الواحد علي، ٢٠١٠، ص. ١٥٦).

في نص سومري يعود إلى عهد أور الثالث جاء التعبير: **«الكرم هو تاج الملك، ومفتاح سلامة الشعب»** (حسن، ٢٠٠٨، ص٨١)، مما يعكس عمق ارتباط الكرم بالحكم الرشيد وسمة القائد المثالي الذي يحظى بمحبة رعيته ويحافظ على وحدة شعبه. كما أظهرت النصوص أن المشاركة في الموارد مع الجيران تعزز الانتماء الجماعي، جاء في نص من نيبور: **«من يشارك موارده مع جيرانه، يشترك في بناء الوطن»** (الأسدي، ٢٠١٥،

ص١١٢)، وهو ما يوضح أن الكرم كان مرتبطًا مباشرة بروابط الانتماء الوطني والتعاون الاجتماعي. ويشير نص من لارسا إلى أن الكرماء يزرعون العدالة والمحبة بين الناس، مما يعكس منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تدعم تلاحم المجتمع (الغزي، ٢٠٠٧، ص٧٨).

الكرم وبناء الانتماء الوطني

كان الكرم في حضارات بلاد الرافدين أكثر من مجرد سلوك اجتماعي، إذ شكّل ركيزة أساسية في تعزيز الانتماء الجماعي والشعور الوطني. فقد أكدت النصوص أن الشعب الذي يمارس الكرم، يمارس الوحدة والوفاء معًا (الأسدي، ٢٠١٥، ص١١٢). وتوضح الوثائق السومرية أن العطاء يعمق الروابط بين العشائر والمجتمعات المحلية، ويجعل الكرم مظلة جامعة تحمي الجميع وتؤكد احترام الإنسان للآخر (الوائلي، ٢٠٠٦، ص٩١). كما مارس الحكام الكرم ليظهروا العدالة والرحمة، مع التأكيد على أن كرمهم يعكس القيم الإلهية ويزيد من محبة الرعية (شهاب، ٢٠١٣، ص٤٩).

وقد ورد في أحد النصوص السومرية:"**ليكن بيتك مفتوحًا على الدوام، وليدخل الغريب كأنه من أهل الدار، وليجلس الجائع إلى مائدتك، ولتُقدَّم الجرّة المملوءة بالماء للعطشان**" (كريمر، ١٩٧٦، ص. ١٤٥).

وفي نص آخر جاء:"**قدّم خبزك لمن تخاصمه، واسق ماءك لمن يرفع صوته عليك، فبهذا يزول الغضب ويُمحى الحقد**" (كريمر، ١٩٧٦، ص. ١٨٩).

الكرم وترسيخ القيم الحضارية

الكرم في بلاد الرافدين كان تعبيرًا عن القيم الحضارية الجوهرية، ومن بين النصوص السومرية التي أكدت هذا المعنى:"**أغثِ المظلوم، وساعد الضعيف، وأعِن اليتيم، ولاتترك الأرملة وحيدة، فبذلك يثبت العدل وتستقيم شريعة الآلهة**" (كريمر، ١٩٧٦، ص. ٢١٢).كما جاء في نص اقتصادي من المعابد:"**يُعطى اليتيم والأرملة والفقراء حصصًا محدّدة من الحبوب والزيت والتمر، على أن تُوزّع عليهم في مواسم الحصاد بوصفها نصيبهم المشروع من خيرات البلاد**" (باقر، ١٩٧٣، ص. ٣٠١).

الكرم كوسيلة لتوحيد الشعب في الأزمات

توضح المصادر أن الكرم أسهم في تعزيز التواصل والتعاضد بين الناس، وبنى جسور الأمل والتعاون التي ساعدت حضارات بلاد الرافدين على تجاوز الأزمات والحفاظ على الاستقرار عبر آلاف السنين (الهلالي، ٢٠١٠، ص١٣٣).

وقد عكس الأدب السومري هذه القيمة بوضوح، إذ جاء فيه:

"**حين يكثر الطعام في بيتك، اجعل للغريب نصيبًا، فبذلك تحفظ أرضك من الفوضى ويثبت قلبك بالسلام**" (كريمر، ١٩٧٦، ص. ٢٠١).

كما ورد في نص آخر: "**من يقدّم الماء في ساعة العطش، ويمنح الخبز في ساعة الجوع، يجعل له نصيبًا في حب الآلهة ورضا الناس**" (عبد الواحد علي، ٢٠١٤، ص. ١٧٨).

تعكس هذان النصان السومريان كيف أصبح الكرم ليس مجرد فضيلة شخصية، بل مبدأ اجتماعي واجب الالتزام به، يعزز التضامن والوحدة بين أفراد المجتمع. كما يبيّن دوره في تحقيق العدالة الاجتماعية والحفاظ على الاستقرار، مما يجعل من الكرم حجر زاوية في بناء مجتمع متماسك ومترابط.

الخاتمة:

بلاد الرافدين، مهد الحضارات وموطن الكرم والشجاعة، جسّدت عبر تاريخها الطويل قيمًا إنسانية راسخة، إذ كان الكرم جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية، كما تؤكد النصوص السومرية والطقوس الدينية التي شكّلت أساسًا للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية.

لقد أدركت حضارات بلاد الرافدين القديمة أن الكرم والضيافة أدوات فعّالة لتعزيز الوحدة الوطنية والتضامن الاجتماعي، بينما برزت الشجاعة كتعبير عن مواجهة الغزاة والدفاع عن الأرض والهوية، مما صاغ هوية وطنية متجذّرة في قيم الجود والتضحية.

كما أن الاقتصاد التضامني في بلاد الرافدين القديمة ساهم في استقرار المجتمعات وتقليل الفجوات الطبقية، وكانت الطقوس الدينية تعزّز الكرم وتجعل منه واجبًا مقدسًا.

أما التحديات التاريخية فلم تُضعف روح الكرم أو الشجاعة، بل زادتهما قوة وصلابة، لتظل بلاد الرافدين نموذجًا حيًا للكرم والشجاعة، أرضًا تنبض بالعطاء والعزّة والكرامة، تحمل إرث حضاراتها العريقة وتؤكد مكانتها الفريدة في التاريخ الإنساني.

الاستنتاجات

بلاد الرافدين جسّدت عبر تاريخها الطويل قيم الكرم والشجاعة، وكانت هذه القيم جزءًا أصيلًا من الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية.

أكدت النصوص السومرية والطقوس الدينية أن الكرم كان قاعدة متينة للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الرافدين.

كما استخدمت الحضارات في بلاد الرافدين الكرم والضيافة لتعزيز الوحدة الوطنية وتقوية أواصر الانتماء بين أبناء المجتمع.

أما الشجاعة في بلاد الرافدين، التي برزت في مواجهة الغزاة والمحتلين، فهي نتاج طبيعة البلاد الجغرافية وموقعها الاستراتيجي الذي جعلها هدفًا دائمًا للطامعين.

إن تاريخ بلاد الرافدين مليء بالملاحم البطولية التي جسدت مقاومة الشعوب للعنف والظلم، مؤكدًا قيمة الشجاعة كعنصر أساسي في الهوية الحضارية.

الكرم والشجاعة والجود والتضحية تشكّل معًا الأساس القيمي لهوية بلاد الرافدين، وتتجسد في شخصيات بارزة مثل الإمام الحسين عليه السلام، الذي يمثل رمزًا عالميًا للعدالة والتضحية، ويوحّد أبناء البلاد حول قيم العطاء والخير والكرامة.

ويمتد الكرم في بلاد الرافدين إلى جميع مستويات المجتمع، ويشمل ضيافة الأجانب والمحتاجين حتى في أصعب الظروف. كما أن الاقتصاد التضامني في بلاد الرافدين القديمة ساهم في استقرار المجتمعات وتقليل الفجوات الطبقية، وهو إرثٌ ما زال مستمرًا حتى اليوم.

لقد عزّزت الطقوس الدينية في بلاد الرافدين قيمة الكرم وجعلته واجبًا مقدسًا، مما ساهم في ترسيخ روح التعاون والخير في المجتمع.

ولم تُضعف التحديات التاريخية روح الكرم أو الشجاعة، بل زادتهما قوة وصلابة، فصارتا مكوّنين أساسيين في ثقافة وهوية شعوب بلاد الرافدين.

إن بلاد الرافدين، بوصفها مهد الحضارات وموطن الخير، ما زالت تواصل دورها الفاعل في ترسيخ ثقافة العطاء والكرم الإنساني، وتظل نموذجًا عالميًا للشجاعة والتضحية.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم.

١. الأسدي، ع. (٢٠١٥). قيم الكرم في المجتمعات القديمة. بغداد: دار النشر العراقي.

٢. الأسدي، ع. (٢٠١٥). قيم الكرم في المجتمعات القديمة. بغداد: دار النشر العراقي.

٣. الأسدي، ع. ك. (٢٠١٥). الجنائز في حضارة واد الرافدين. بغداد: دار الفرات.

٤. الأعشى. (١٩٩٣). ديوان الأعشى (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار صادر.

٥. باقر، طه. (١٩٧٣). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة: الجزء الأول. بغداد: مطبعة المعارف.

٦. باقر، طه. (١٩٨٦). من تراثنا الفلسفي في العراق القديم. بغداد: دار الحرية.

٧. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٩٧). صحيح البخاري. بيروت: دار ابن كثير.

٨. بيرتن، ستيفن. (٢٠٠١). الطقوس والمواكب في بلاد الرافدين (ترجمة: ليلى الرفاعي). بيروت: دار الكتاب الجديد.

٩. الجبوري، ر. (٢٠١٧). الفضائل الدينية في العراق القديم. بغداد: دار النهضة.

١٠. الجبوري، كمال. (٢٠١٣). نصوص تعليمية من العراق القديم. بيروت: دار الوراق.

١١. الجبوري، ي. (٢٠١٧). الدين والمجتمع في بلاد الرافدين. بغداد: دار الكتاب العربي.

١٢. الجنابي، ع. ك. (٢٠١٢). معبد إنليل ودوره الاجتماعي. بيروت: دار الرافدين.

١٣. الجنابي، عبد الحميد. (٢٠٠٥). النصوص السومرية. بغداد: دار الحكمة.

١٤. حسن، ر. (٢٠٠٨). القيم الحضارية في وادي الرافدين. بغداد: المركز الثقافي العراقي.

١٥. الحسني، س. (٢٠٠٨). نصوص سومرية في الطقوس الدينية. بغداد: دار بابل.

١٦. الحلالي، ج. (٢٠١٠). الاحتفالات الدينية في بابل وآشور. بيروت: دار الوراق.

١٧. الخطيب، س. (٢٠١٢). الأنظمة الاجتماعية في سومر. عمّان: دار الفجر.

١٨. الخطيب، س. (٢٠١٢). الثقافة الشعبية في العراق القديم. عمّان: دار الفجر.
١٩. الخطيب، ي. (٢٠١٢). الاقتصاد والتكافل الاجتماعي في العراق القديم. بغداد: دار الفكر.
٢٠. الزبيدي، م. (٢٠٠٨). ملوك العراق في النقوش الآشورية. دمشق: دار البيان.
٢١. الزبيدي، ن. (٢٠٠٨). المجتمع والكرم في فترات الأزمات. بغداد: دار الثقافة.•
فرنسيس، د. ر. (٢٠١٠). الحكمة السومرية وأثرها في حضارات الشرق الأدنى. القاهرة: دار الكتاب العربي.
٢٢. السالم، يوسف. (٢٠٢٠). الأخلاق العامة في الفكر السومري. النجف: دار الفرات.
٢٣. سوسة، أحمد. (س. ت.). تاريخ الحضارة العراقية، ج٢. بغداد.
٢٤. الشريف الرضي. (٢٠٠٠). نهج البلاغة (تحقيق: صبحي الصالح). بيروت: دار المعرفة.
٢٥. الشكرجي، حسن. (٢٠٠٣). التراث الشعبي العراقي. بغداد: دار الرواد.
٢٦. شهاب، س. (٢٠١٣). الكرم والمجتمع في التاريخ العراقي. بغداد: دار المعرفة.
٢٧. شهاب، ن. (٢٠١٣). الكهنة في سومر. الموصل: دار ابن الأثير.
٢٨. شهاب، ن. (٢٠١٣). وظائف الكهنة في سومر. الموصل: دار ابن الأثير.
٢٩. الطائي، عبد الله. (٢٠٠٧). المخطوطات الرافدينية. بغداد: دار الآثار.
٣٠. العامري، كاظم. (٢٠٠١). أدب الملوك الآشوريين. دمشق: دار المدى.
٣١. عبد اللطيف، سامي. (مجلة العراق، العدد ٢٢، ص٩٢). ترجمة نصوص سومرية.
٣٢. عبد الله، ح. (٢٠١٤). التضامن الاجتماعي والكرم. بغداد: دار النشر العربية.
٣٣. عبد الله، ل. (٢٠١٤). الاقتصاد التضامني في العراق القديم. القاهرة: دار النهضة.
٣٤. عبد الله، ل. (٢٠١٤). الطقوس الاجتماعية في وادي الرافدين. القاهرة: دار النهضة.
٣٥. عبد الواحد، فاضل. (١٩٩٠). حضارة العراق القديمة. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
٣٦. العطار، م. (٢٠١٦). الكرم كقوة اجتماعية. بغداد: دار التراث.

٣٧. العطار، ن. (٢٠١٦). الأعياد والاحتفالات في العراق القديم. بغداد: دار النشر الجامعي.
٣٨. غالوب. (٢٠٢٣). تقرير الكرم العالمي.
٣٩. الغزي، ف. (٢٠٠٧). المرأة والبيت في سومر. بيروت: دار الرافدين.
٤٠. الغزي، ف. ج. (٢٠١٠). الدين في وادي الرافدين. بغداد: دار ابن النديم.
٤١. الغزي، فاضل. (٢٠١٠). المرأة في سومر. بغداد: دار ابن النديم.
٤٢. الغزي، م. (٢٠٠٧). الهوية الاجتماعية والكرم في سومر. بغداد: دار الحكمة.
٤٣. القيسي، أ. (٢٠١٦). الفنون والكرم في الحضارات القديمة. بغداد: دار الفنون.
٤٤. القيسي، هـ. (٢٠١٦). المؤسسات الدينية في العراق القديم. بغداد: دار المدى.
٤٥. كريمر، صموئيل نوح. (٢٠٠٩). من ألواح سومر: تاريخ حضارة عريقة. ترجمة طه باقر. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
٤٦. الماجدي، خزعل. (٢٠١٠). الميثولوجيا السومرية. دمشق: دار نينوى.
٤٧. المتحف العراقي. (س. ت.). ألواح نيبور C-112؛ لوح تيغلات بلاسر TPL-17؛ لوح لكش LG-88؛ لوح أوروك U-144؛ لوح أور U.521.
٤٨. مطر، ت. (٢٠٠٥). القيم الاجتماعية في حضارات وادي الرافدين. بغداد: دار الكتب.
٤٩. المطر، س. (٢٠٠٥). أعياد العراق القديم. دمشق: دار البيان.
٥٠. المطر، س. (٢٠٠٦). مظاهر العبادة والكرم. دمشق: دار البيان.
٥١. الناصري، ط. (٢٠١١). النصوص الاقتصادية في سومر. بيروت: دار الوراق.
٥٢. الهلالي، ف. (٢٠١٠). الاقتصاد الاجتماعي في بلاد الرافدين. بغداد: دار الفكر العربي.
٥٣. الوائلي، ع. ح. (٢٠٠٤). الحكمة في وادي الرافدين. بغداد: دار الجواد.
٥٤. الوائلي، ع. ح. (٢٠٠٦). المعابد في العراق القديم. بغداد: دار الجواد.
٥٥. الوائلي، ع. ح. (٢٠٠٩). الحياة الاجتماعية في أور. بغداد: دار الجواد.
٥٦. الوائلي، ك. (٢٠٠٦). ملوك العراق القديم وممارسات الكرم. بغداد: دار المقتبس.